الاصوات من كل جانب لانهم عوض ان يروا على النطع رجلاً مجرماً رأوا فتاةً من ذوات الجمال والخفر قد انسدل شعرها على كتفها وبرزت في وسط ذلك الجمهور كانها ملك هابط من السمآء . فزاحمتُ مَن حولي من الوقوف ودنوت حتى اتحقق من هي فاذا هي اختي جوليا بعينها فوقفت حائراً مبهوتاً وانا لا اجسر ان انبس بكلمةٍ ولا اظهر على نفسي ادنى تأثر مخافة الفضيحة . ورأى اهل القضآء ذلك فامروا بردّ الفتاة الى السجن ليتحققوا جلية الامر وانفضّ الجمع الواقف وكلهم في حديث ما رأوا من ذلك المشهد الغريب

اما انا فعدت الى المدرسة وسارت المستر بكسلي بما تاكدتهُ من الامر وانا على يقين من ان شقيقتي لا بد ان تنجو وهو ما علمتهُ بعد ذلك من الوقوف على اخبار الجرائد فقد ذكر فيها انهم استنطقوا الفتاة عدة مرات فلم يقفوا منها على خبر جليّ واخيراً اوقعوا عقاباً شديداً على السجّان واطلقوا سراحها . وكان في املي ان اراها بعد ذلك فانتظرت سنة كاملة ولم اقف لها على خبر الى ان اتاني منها كتابٌ من استراليا تفيدني انها تبعت تيلر واقترنت بهِ واجتهدت في اصلاح اطوارهِ وتبشرني انهُ قد اقلع عما كان فيهِ وصار رجلاً من افاضل الرجال

اما المستر بكسلي فزهد في الدنيا بعد هذه الحادثة وفوّض اليَّ رئاسة مدرستهِ فقمت بسياسة شؤونها على اتمّ ما ينبغي وقد استفدت بوجودي فيها هذه المدة خبرةً ودربةً ولم انفك عن استشارة المستر بكسلي في كل ما يعرض لي فيها من المشكلات وهي لا تزداد كل يوم الا شهرةً ونجاحاً

لغة الجرائد

(تابع لما في الجزء السابق)

ويقولون رأيتهُ اكثر من مرةٍ وجآءني اكثر من واحدٍ ومقتضاهُ اثبات الكثرة للمرة وللواحد لان المفضَّل عليهِ في معنًى من المعاني لا بد ان يشارك المفضَّل في ذلك المعنى فقولك بكرٌ اشرف من خالد يتضمن اثبات الشرف لخالد مع زيادة بكرٍ عليهِ فيهِ والظاهر ان هذا التعبير منقول عن التركيب الافرنجي والعرب يستعملون هنا لفظ غير يقولون رأيتهُ غير مرّةٍ وجآءني غيرُ واحد لان غير الواحد لا بد ان يكون اثنين فما فوق

ويقولون هنّـأ القادم بسلامة الوصول يعنون بوصولهِ سالماً وهي من العبارات الشائعة التي لا تكاد تخلو منها جريدة ولا يخفى ما فيها من فاسد التعبير لان مفادها اثبات السلامة للوصول لا للقادم والوصول لا يوصف بكونهِ سالمـاً او غير سالم

ويقولون تخرَّج من هذه المدرسة كذا كذا تلميذاً يريدون خرج ولا يأتي تخرَّج بهذا المعنى ولكن يقال خرَّجت التلميذ تخريجاً اذا ادّبتهُ ودرّبتهُ فتخرَّج هو اي تأدّب وقد تخرَّج على فلان وتخرَّج في مدرسة كذا وهو خرّيج فلان

ويقولون تعذَّر عن الامر اي امتنع عليهِ فعلهُ وعجز عنهُ والصواب تعذَّر عليهِ الامر

ويقولون استلف منهُ سُلفةً بالضم اي اقترض قرضاً وهي من الالفاظ الشائعة عند عامة مصر ولم يرد استلف في شيءٍ من اللغة انما يقال استسلف

منهُ مالاً وتسلَّف والاسم السلَف بفتحتين وهو القرض بلا منفعة واما السُلفة فلم تأتِ بهذا المعنى

ويقولون هذا امرٌ ذو خطارة يعنون مصدر الخطير وانما يقال في هذا المعنى الخَطَر والخطورة ولم يُسمع الخطارة

ويقولون رغب الشيء وشيءٌ مرغوب يعدّونهُ بنفسهِ والصواب رغب فيهِ

ويقولون طلب الحظوى بهذه النعمة وسرّني الحظوى بلقآء فلان والصواب الحُظوة بالهآء . ومن هذا قولهم سرّني رؤياك بالالف ايضاً وانما الرؤيا في النوم خاصةً واما في اليقظة فيقال الرؤية بالهآء وهي اللغة الفصحى

ويقولون في جمع السيّد اسياد وهي من لفظ العامة لانهم يقولون في المفرد سِيد بالكسر مثال عِيد وانما السِيد الذئب والصواب جمعهُ على سادة مثل عيّل وعالة وكلاهما نادر

ومن هذا الباب قولهم في جمع الكُسوة كساوي ولا وجه لهذه الصيغة في جمع هذه الكلمة والصواب الكُسى بالقصر كما تقدم في غير هذا الموضع . وقد ورد مثل هذا في مروج الذهب للمسعودي حيث يقول في الكلام عن كسرى ابرويز وامر لجنود موريقش بالاموال والمراكب والكساوي وهو من مثلهِ غريب

ومن ذلك جمعهم السطح على اسطحة واساطح وهذا الثاني جمع الجمع والصواب سطوح . وقولهم في جمع القرية قرايا كانهم جمعوا القريّة بتشديد اليآء وقد جآء هذا الجمع في تاريخ ابي الفدآء في الكلام على غزوة الدمستق

لحلب حيث يقول ثم ارتحل عائداً الى بلادهِ ولم ينهب قرايا حلب . ومثلهُ قولهُ في الكلام على مقتل الامين وأخذوا رأسهُ ومضوا بهِ الى طاهر فنصبهُ على برجٍ من ابرجة بغداد يريد ابراج . ومن هذا قول نزهون الغرناطية الشاعرة

البدر يطلع من ازرّتهِ والغصن يمرح في غلالتهِ

وانما يجمع الزرّ على أزرار

ومن هذا يقولون جآءوا عرايا كانهُ جمع عُريان على حدّ نُدمان وندامى وكذا يقولون في جمع المؤنث لكن نصّ اصحاب اللغة على ان هذا الحرف لا يكسَّر اي لا يجمع جمعاً مكسراً وانما يقال في جمعهِ عُريانون ونسآءٌ عُريانات

ويقولون اصبح القوم يشكون الجوع والعرآء كذا بالمدّ والصواب العُرْي بالضمّ وسكون الرآء

ويقولون غليت المآء فيستعملون غلى متعدياً وهو لازم يقال غلى المآءُ يغلي غلياً وغلَياناً واغليتهُ انا اغلآءً يتعدى بالالف

ويقولون أجَّلهُ في الامر الى بعد كذا وبقيت عندهُ الى قبل المغرب والى لا تدخل من الظروف الغير المتمكنة الا على متى واين وحيث وباقيها لا يجرّ الا بمن والصواب الى ما بعد كذا والى ما قبل المغرب

ويقولون والأعجب من ذلك ان الامر كذا وكذا وهذا اخي الاكبر مني ومن هذا قول السيوطي في المقامة الوردية والاشرف من كل ريحانٍ فخراً والمقرر في كتب النحاة ان الى ومن لا تجتمعان مع افعل التفضيل فالصواب ان تُحذَف احداهما فيقال والأعجب ان الامر كذا او وأعجب من

ذلك ان الامر كذا وهذا اخي الاكبر او اخي الذي هو اكبر مني وقس على ذلك

ويقولون رجلٌ ثورويّ على مثال فوضويّ اي من اصحاب الثورة وهم الثورويون ولا وجه لزيادة هذه الواو قبل يآء النسبة وكانهم يتجافون عن ان يقولوا ثوريّ لئلاّ يلتبس بالمنسوب الى الثور على ان الثور لو فطنوا مشتقٌ من الثوَران لانهُ يثور او لانهُ يثير الارض فالشركة حاصلة على كل حال

ويقولون ارتكب في هذا الامر جُنحةً بالضم اي ذنباً يسيراً وقد جنّحهُ تجنيحاً اذا نسب اليهِ الجنحة وكلاهما لم يرد في اللغة انما جآء الجُناح بالضمّ بمعنى الذنب وكأن الجنحة محرَّفةٌ عنهُ

ويقولون هم خصمآء فلان يريدون جمع خصم وانما الخصمآء جمع خصيم وهو الشديد الخصومة والصواب خصوم

ويقولون أجّر المنزل تأجيراً اي اكتراهُ وهو عكس المعنى لان التأجير يكون من المالك تقول أجّرتهُ المنزل فاستأجرهُ

ويقولون صادق المجلس على كذا يعنون اقرَّهُ ووافق عليهِ وانما يقال صادقتهُ من الصداقة وقد يكون بمعنى صدَقتهُ (بالتخفيف) وصدَقني خلاف كاذبتهُ . ومنهم من يقول صدَّق عليهِ تصديقاً والتصديق في اللغة خلاف التكذيب فكلاهما غير الصواب

ويقولون صرَّح لهُ ان يفعل كذا بمعنى أذِن لهُ واطلق لهُ ان يفعل ولم يأتِ صرَّح في شيءٍ من هذا المعنى

ويقولون أشَّر على الصكّ تأشيراً اي رسم عليهِ علامةً تفيد التوقيع

اخذوهُ من الاشارة على توهم أصالة الهمزة في اولها وهو من كلام العامة . على ان الاشارة لا تفيد ما يريدونهُ من ذلك والصواب ان يقال وقَّع على الصك او أعلم عليهِ اذا لم يُرَد صريح التوقيع (ستأتي البقية)

القوى العاقلة في الحيوان

لحضرة الكاتب الفاضل خليل بك سعد

اذا نظرنا الى الانسان والحيوان بوجهٍ عامّ نرى بينهما بوناً شاسعاً وبعداً سحيقاً ونجد ان احطّ المتوحشين الذين ليس عندهم من الكلمات ما يعبرون بهِ عن الاعداد التي تزيد على اربعة وتكاد لغتهم تكون عطلاً من اسمآء المعاني يمتازون كثيراً بقواهم العقلية والادبية على ارقى القِرَدة التي لها لغة تتفاهم بها وهيئة اجتماعية على جانب من الانتظام كما سيجيء

بيدَ أنّا اذا تتبعنا سلسلة الكائنات العضوية حتى منتهاها نرى آثار الاتصال بادية على كثير من حلقاتها لما أن لجميعها نفس الحواس التي للانسان وبالتالي فان بدائهها الاصلية تماثل بدائهُ بالنظر الى ان مبدأ جميعها واحد . والدلالة الواضحة على ذلك المشابهة في بعض السلائق الاصلية من مثل محبة حفظ الوجود والذود عنهُ بجهد المستطاع والهيام الجنسي ومحبة الوالدة لصغارها وميل الرَضيع الى الرضاع الخ مما يشترك فيهِ الانسان وباقي الحيوان . وقد يقوى بعض هذه السلائق وتتسع دائرة نطاقهِ بما يضاف اليهِ من المشاهدات ومكتسبات الاختبار فينتقل بالارث ويزداد في النسل نموّاً كلما توالت عليهِ الاحقاب فزادتهُ اتساعاً ورسوخاً